سلسلة تفريغات شبكة بينونة

كَيْفَ يُؤَدِّي المُوَظَّفُ الأَمَانَةَ؟

الشيخ
د. عبد الرحمن بن سليمان الدمادي

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم محاضرة بعنوان

كَيْفَ يُؤَدِّي المُوَظَّفُ الأَمَانَةَ؟

للشيخ

د. عَبْدِ الرَّحْمَن بن سلمان الحَمَّادِي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد...

نتحدَّث معكم الليلة عن: [كيف يؤدي الموظَّف الأمانة؟] لا سيما في زماننا هذا الذي صار العمل فيه منظومةً متشعَّبةً ومجموعةً من الالتزامات والمسؤوليات الملقاة على عاتق الموظَّف، وبالأخص تحت الظروف التي ابتُلينا بها اليوم، أعني الظروف الصحية لجائحة مرض covid-19 المسمى بمرض كورونا أجارنا الله وإياكم وبلادنا من هذا المرض، ونسأل الله أن يرفع البلاء عنا وعن العالم أجمعين.

فحيث برز العمل في ظل هذه الظروف في صورته المشهورة تحت ما يُسمى [العمل عن بُعْد] فحريٌّ بنا أن نلقي الضوء على أهمية الأمانة الوظيفية التي يحتاجها الموظَّف اليوم تحت هذه الظروف، وحتى نتمكن من إدراك الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتق الموظف حريٌّ بنا أحبتي الكرام أن نقف على منزلة الوظيفة والعمل في حياتنا.

إن منزلة العمل في الحياة عظيمة، ولا يمكن أن تستقيم حياةٌ بغير عمل، ولذلك خلق الله الإنسان وفي طبيعته حب العمل والسعي، لماذا؟ لكي يعيش، ويُعمِّر أرضه، ويستخرج خيراتها، ويستخرج كنوزها ومكنوناتها، وتستمر الحياة، فالعمل في حدِّ ذاته مبدأٌ راسخٌ وقاعدة حياة، وليس بفضيلةٍ أخلاقية، وإنما يلحق الفضل من الباعث على العمل والقصد منه؛

فإن كان خيرًا فالعمل خير.

وإن كان القصد شرًّا فالعمل شرٌّ ووبالٌ على صاحبه.

ولمكانة العمل في الحياة أوجب الإسلام العمل على القادرين عليه من البشر ودفعهم إليه وحثَّهم عليه؛

قال الله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك:15] في هذه الآية دعوة إلى العمل والسعي.

وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾ [الجمعة:10].

وقال سبحانه: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس:35].

فدلَّت هذه الآيات الكريمات على أن العمل راسخٌ في الحياة، وأن الإنسان مجبولٌ على العمل.

ومن السنَّة: قول الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»[1]، وعندما سُئل -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: أي الكسب أفضل؟ قال: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ»[2].

بل إن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قد عمِل وعمل الأنبياء من قبله، فكان -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- يعمل منذ الصغر راعيًا للغنم وهو لم يبلغ السادسة من عمره، وكان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلا رَعَى الْغَنَمَ»[3]، وسار -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- بالتجارة إلى الشام فباع واشترى لخديجة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وربح ربحًا وفيرًا، وجلب لها من البضائع ما تُحب، وكل ذلك في لينٍ وأمانةٍ وحُسْن معاملة.

وحيث إن العمل في غالبه تعاملٌ مع الآخرين وعملٌ لهم ومن أجلهم على اختلاف وتنوُّع الأعمال، فإن العمل بذلك من أحوج ما يكون إلى التحلِّي بالأخلاق؛ إذ لا يتصور أيها الأحبة مجتمعٌ يتعامل الناس فيما بينهم دون أن يكون لهم أساسٌ من الأخلاق يتعاملون به فيما بينهم من الصدق، والأمانة، والاحترام، والوفاء بالعهد، وعدم الغش والخداع، إلى غير ذلك.

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 57) برقم: (2072)

(2) - أخرجه الحاكم في "مستدركه" (2 / 10) برقم: (2168)

(3) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 88) برقم: (2262)

فالأخلاق أيها الأحبة قد يكون الدافع للالتزام بها مختلفًا من شخصٍ لآخر؛ فهذا يعتبرها جزءًا من الدين، وهذا يعتبرها أمرًا محمودًا، وهذا يخاف أن يحتقره الآخرون، وهكذا، ولكن على أي حال لن تجد مجتمعًا يفتخر بكونه مجتمعًا قائمًا على الكذب ولا يعترف بالأمانة ونحو ذلك.

ولهذا فإن العرب قبل الإسلام بالرغم على ما كانوا عليه من فسادٍ في الاعتقاد إلا أن صفات حسن الخلق محمودة لديهم ويتفاخرون بها، حتى إن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «مَا سَمِعْتُ عَنْ أَعْرَابِيٍّ وَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَاهُ إِلَّا عَنْتَرَةُ» فلما سُئل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن هذا قال: «لأَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْ أَخْلَاقِ الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الإِسْلَام» وذكر النبي قول عنترة:

وَأَغَضُّ طَرفي ما بَدَت لي جارَتي حَتَّـى يُـواري جـارَتي مَأواهـا

وقد بيَّن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- منزلة الأخلاق في الإسلام فقال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ» وفي رواية: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ»[1] فبهذه الكلمات حدد الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- الغاية من بعثته أنه يُريد أن يُتمم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين، ويُريد للبشرية أن تتعامل بقانون الخلق الحسن.

ولمنزلة الأخلاق عباد الله كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يسأل ربه فيقول: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»[2] وقد وصف الله -عَزَّ وَجَلَّ- رسوله الكريم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4]، وعن أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- لما سُئلت عن خلق النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قالت: "كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنُ".

نعم أيها الأحبة: إن الوظيفة اليوم كما قدَّمنا جزءٌ من منظومةٍ كبيرة يتشارك فيها جمعٌ من الموظفين، وتحت مختلف المستويات بين رئيسٍ ومرؤوس يدفعهم على العمل هدفٌ مشترك يخدمون فيه أنفسهم ومجتمعهم والأرض التي يعيشون فيها امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود:61] فحريٌّ بهم بين هؤلاء الموظفين أن تكون هناك قاعدة وأساس من الأخلاق الفاضلة

---

(1) - أخرجه الحاكم في "مستدركه" (2 / 613) برقم: (4244)

(2) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 8) برقم: (393)

التي يتعاملون فيما بينهم على أساسها من الاحترام والأمانة، والعدل والإنصاف، والوفاء بالعهد، إلى غير ذلك.

➢ **ومن ثوابت الإدارة في الإسلام**: أن السُّلَّم الوظيفي يمنح نوعًا من النظام والانضباط في حدود طاعة الله -عَزَّ وَجَلَّ-، ولا شك أن الامتثال في العمل والطاعة فيه عبادةٌ يؤديها المسلم في ظلِّ طاعة ولي الأمر، فهذا أول ما على الموظَّف أن يستشعره أنه في طاعة طالما كان مستحضرًا النيَّة في ذلك، ويؤكد هذا قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، ومَنْ عَصَا أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي»[1] إذا استشعر الموظف هذا المعنى في وظيفته كان ذلك عونًا له على أداء الأمانة، وكان عونًا له في أن يكسب الأجر والمثوبة في كل ثانيةٍ يؤديها في عمله.

وقال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:97] فالمسلم في سلوكه الإداري ينطلق من إيمانه الذي يدفعه إلى الحركة والعمل والبناء والتعمير والإصلاح، وبهذا يظهر أن الإيمان حقيقةٌ إيجابية ما إن تستقر في الضمير حتى تسعى إلى تحقيق ذاتها في الخارج في صورة عملٍ صالح؛ فالعمل لازمٌ للإيمان.

➢ **والأمانة أيها الأحبة حملٌ ثقيل**:

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب:72].
- وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:27].

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 145) برقم: (722)

☜ فرعاية الأمانات والعهود وحفظها من علامات الإيمان:

- وفي الحديث: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ»[1]، وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: "بينما كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- في مجلسٍ يُحدِّث القوم إذ جاء أعرابيٌّ فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يُحدِّث حتى إذا قضى حديثه قال: «أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ؟» قال: أنا يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[2].
- وعن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أيضًا مرفوعًا إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»[3].
- وعنه أيضًا عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[4].
- وعن أنسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ وَآخِرُهُ الصَّلَاةُ»[5].
- وجاء أبو ذرٍّ الغفاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يطلب الإمارة من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- فقال له: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ»[6] فيُفيدنا النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- من هذا الموقف مع أبي ذر أن الاختلاف والتباين سببٌ لتقسيم الأعمال؛ فهذا موظف، وهذا مسؤول، وهذا مسؤول أكبر منه، وهكذا.

---

(1) - أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (4 / 88) برقم: (2335)

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 21) برقم: (59)

(3) - أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (7 / 281) برقم: (2737)

(4) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 16) برقم: (33)

(5) - أخرجه الضياء (1583)

(6) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (6 / 6) برقم: (1825)

وفي هذا المعنى يقول الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام:165] فمع قوة إيمان أبي ذرٍّ وصدق اتباعه للرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- رأى الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن إدارة الأمور تحتاج إلى مواصفاتٍ أخرى.

هذه الأمانة أيها الأحبة؛ فهي حملٌ ثقيل يجب أن يُراعي الموظف كيف يؤدِّيها وكيف يقوم بها، وأن يُراجع نفسه بين فترةٍ وأخرى، ويُصحِّح نيَّته، فالإخلاص من أهم الأمور التي يسعى الموظف ويستفيد من قضية الإخلاص في تصحيح عمله، ويكون دافعًا له في أن يؤدي الوظيفة على أكمل وجهٍ من الأمانة.

فالإخلاص لله -عَزَّ وَجَلَّ- هي الغاية من خلق الخلق، فالله -عَزَّ وَجَلَّ- لما خلق الجن والإنس إنما خلقهم ليعبدوه، قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56] فخلقهم سبحانه ليُقدِّسوه ويُمجِّدوه ويشكروه ولا يكفروه، ويُطيعوه ولا يعصوه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء:48] وقال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن:18].

وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»[1]، فمن المهم لدى كل موظفٍ أن يُراعي تصحيح نيَّته وأن يُخلص عمله لله -عَزَّ وَجَلَّ- حتى يُعان في ذلك ويكون موفقًا ومسدَّدًا في عمله.

نعم أيها الأحبة:

➢ **وإن مما يُعين على أداء الموظف الأمانة:** أن يستشعر بالمسؤولية الملقاة عليه، وإن أهم مسؤوليةٍ ملقاةٍ عليه هو أنه التزم بهذا العمل وهو مسؤولٌ عنه؛

- يقول الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: 92-93].

---

(1) - أخرجه أحمد في "مسنده" (10 / 5626) برقم: (24120)

- وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «لَا تَزُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلاهُ»[1].

إذن المسلم مسؤول، والمسؤولية أيها الأحبة في الإسلام متعددة أشار إليها رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- في قوله: «إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»[2]فأنت أيها الموظف من ضمن المسؤوليات التي عليك أنك التزمت بوظيفةٍ فعليك أن تؤدي حقها كما هو واجبٌ عليك في وظيفتك، وكما تُحب أن تؤدَّى أيضًا إليك الأعمال إذا كنت تريدها من غيرك، إذن هي منفعة متبادلة، أنت الآن التزمت بوظيفة ومن ضمن الغايات التي تريدها أن تنال الأجر، فكما تريد أن تحصل على أجرك ومرتبك كاملًا، أيضًا يجب عليك أن تؤدي الوظيفة كاملةً موفَّاةً.

➢ **من المسؤولية أيضًا**: مسؤولية الإنسان تجاه وطنه، فالشعور بالمسؤولية يتحقق باتباع ما تفرضه الدولة من نظم وقوانين تُنظِّم حياة الفرد والمجتمع لا سيما في المجتمع الوظيفي، فمقتضى المسؤولية يعني قيام كل إنسانٍ بالمسؤوليات المنوطة به كلٌّ بحسب موقعه في أداء الوظائف العامة، والحفاظ على الأموال والممتلكات والمرافق العامة التي يستفيد منها كل فردٍ يعيش على أرض الوطن.

➢ **وإن مما يُعين الموظف على أداء الأمانة أيها الأحبة**: التحلِّي بالصدق، وقد أثنى الله -عَزَّ وَجَلَّ- على الصادقين بأنهم هم المتقون أصحاب الجنة جزاءً لهم على صدقهم؛

- فقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:177].
- وقال سبحانه: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [المائدة:119].

---

(1) - أخرجه الترمذي في "جامعه" (4 / 217) برقم: (2417)

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 50) برقم: (1131)

➢ **والصدق أنواع أيها الأحبة:**

- الصدق مع الله وذلك بإخلاص الأعمال كلها لله فلا يكون فيها رياءٌ ولا سمعة كما تقدَّم.
- والصدق مع الناس فلا يكذب المسلم في حديثه مع الآخرين، وقد روي أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» كما تقدَّم معنا.
- والصدق مع النفس؛ فالمسلم الصادق لا يخدع نفسه، ويعترف بعيوبه وأخطائه ويُصححها، فهو يعلم أن الصدق طريق النجاة، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ وَالصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ»، وإن الوظيفة من أحوج ما يكون إلى الصدق في تعامل الموظف مع زملائه، مع رئيسه، مع المتعاملين الذين يردون على المؤسسة التي يعمل فيها وهكذا.

➢ **وإن مما يُعين الموظف على أداء الأمانة:** الإحسان؛

- يقول فيه الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:90].
- وقال سبحانه: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:60]؛ أي هل جزاء من أحسن في عمله في الدنيا إلا الإحسان إليه بالجنة في الآخرة.
- وقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»[1].

فالإحسان: هو إتقان العمل ليُصبح في أكمل وجه؛ فإن كان العمل عبادةً لله فيجب أن يؤديها كأنه يرى الله أو كأن الله يراه، كما جاء في حديث جبريل عندما سأل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن الإحسان قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[2]، وإن كان العمل خاصٌّ بالناس وجب تأديته على الفرد على أكمل وجه وكأن صاحب العمل يُتابع العامل بكل دقة.

---

(1) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (6 / 72) برقم: (1955)

(2) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (1 / 30) برقم: (9)

➢ **وإن مما يتعيَّن على الموظَّف أن يتحلَّى به أيضًا في وظيفته وتكون عونًا له هذه الخصلة في أداء الأمانة التي عليه**: التحلِّي بالرفق، قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ»[1] أي أن الله تعالى لطيفٌ بعبادة يُريد بهم اليسر ولا يُريد بهم العسر، فلا يُكلِّفهم فوق طاقتهم، بل يُسامحهم ويلطف بهم، ويُعطي على الرفق في الدنيا من الثناء الجميل، ونيل المطالب، وتسهيل المقاصد، وفي العقبى من الثواب الجزيل ما لم يُعطِ على العنف؛ أي أن الشدَّة والمشقة ووصف الله تعالى سُبْحَانَهُ بالرفق إرشادًا وحثًّا لنا على تحرِّي الرفق في كل أمر؛ «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ».

- وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: «إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ فِي شيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ»[2].
- وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ الخَيْرِ»[3].
- «أَثْقَلُ شَيْءٌ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»[4].

إذن فحريٌّ على الموظف أن يتحلَّى بالرفق مع نفسه، ومع زملائه في العمل، ومع رئيسه، ومع الناس المتعاملين الذين يخدمهم من خلال وظيفته.

➢**وإن مما يُعين الموظف على أداء الأمانة في وظيفته**: أن يكون حفيظًا، والمقصود بالحفظ هنا الحراسة والمراقبة واليقظة وقلَّة الغفلة، فالحفيظ في عمله هو المواظب الذي يتسم باليقظة وقلَّة الغفلة، والمواظبة الدؤوبة في الأداء والإنجاز بشكلٍ يُعينه على تحقيق الأهداف المرجوة، وقد وردت هذه الخصلة وهذه الصفة على لسان نبي الله تعالى يوسف -عَلَيْهِ السَّلَام- كما جاء في سورة يوسف حينما

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 44) برقم: (2935)

(2) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (8 / 22) برقم: (2594)

(3) - أخرجه الترمذي في "جامعه" (3 / 535) برقم: (2002)

(4) - أخرجه الترمذي في "جامعه" (3 / 535) برقم: (2002)

قال لعزيز مصر: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:55]؛ أي أن النبي يوسف -عَلَيْهِ السَّلَام- طلب من الملك تعيينه مشرفًا عامًّا مؤكدًا له أن لديه القدرة والاستعداد المطلوب للإدارة المطلوبة بما يصونها من الزوال أو التعثُّر.

➢ **وإن مما يُعين الموظف على أداء الأمانة في وظيفته**: أن يحفظ وقته المخصص للعمل لصالح العمل، وأن يكون مراقبًا لله -عَزَّ وَجَلَّ- في هذا الحفظ، وأن يُراقب نفسه والتزامه في ذلك لا سيما في هذه الأيام ونحن نعمل العمل عن بُعْد، فمن يُراقبنا غير الله -عَزَّ وَجَلَّ-؟ وكفى بنفسك رقيبًا أيها الموظَّف، فلا يشتغل الموظف في وقت العمل في أمورٍ أخرى غير العمل، ولا يشغل الوقت أو شيئًا منه في مصلحته الخاصة ولا في مصلحة غيره إذا كانت لا علاقة لها بالعمل؛ لأن وقت العمل ليس ملكًا للموظف بل لصالح العمل الذي أخذ الأجر في مقابله، فكما أن الإنسان يرغب في أخذ أجره كاملًا كما قدَّمنا وأشرنا ولا يُحب أن يُبخس منه شيء، فعليه ألا يبخس شيئًا من وقت العمل يصرفه في غير صالح العمل.

- يقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ»[1]
- وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[2].

فكما أنت تُحب أن يُوفَّى لك أجرك كاملًا، أيضًا يجب عليك أن توفي حق العمل كاملًا، نسأل الله -عَزَّ وَجَلَّ- في ختام هذه الكلمات المختصرة في [كيف يؤدي الموظف الأمانة؟] أن نكون ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، ونسأل الله -عَزَّ وَجَلَّ- الإخلاص في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

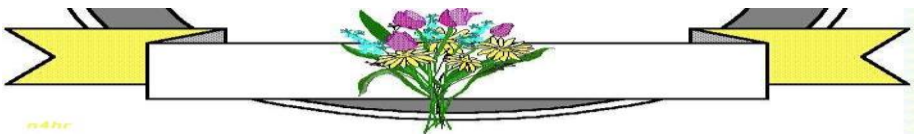

(1) - أخرجه الطبراني في "الكبير" (13 / 523) برقم: (14405)

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 12) برقم: (13) ومسلم في "صحيحه" (1 / 49) برقم: (45)

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet
② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet
③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/
④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet
⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))
⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j
⑦ 【 يوتيوب Youtube 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE
⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat